IAEA
تسخير الذرة من أجل السلام والتنمية

نشـرة إعلاميــة

INFCIRC/1277
21 آذار/مارس 2025

توزيع عام
عربي
الأصل: الإنكليزية

رسالة من البعثة الدائمة لأوكرانيا لدى الوكالة

1- في 12 آذار/مارس 2025، تلقَّت الأمانة مذكرة شفوية من البعثة الدائمة لأوكرانيا لدى الوكالة.

2- وحسبما هو مطلوب، تُعمَّم طيه المذكرة الشفوية لتطَّلع عليها جميع الدول الأعضاء.

البعثة الدائمة لأوكرانيا
لدى المنظمات الدولية في فيينا

الرقم: 4131/35-197-28294

تهدي البعثة الدائمة لأوكرانيا لدى المنظمات الدولية في فيينا أطيب تحياتها إلى أمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ويشرّفها أن تفيد بما يلي.

صادف الأسبوع الماضي مرور ثلاث سنوات على احتلال الاتحاد الروسي غير القانوني لمحطة زابوريجيا للقوى النووية (محطة زابوريجيا)، كبرى محطات القوى النووية في أوروبا.

بدأ الاحتلال بهجوم مسلح عنيف شنته القوات الروسية في 4 آذار/مارس 2022، تخلله قصف مكثف وهجمات مباشرة على البنية الأساسية للمحطة. وأسفر الهجوم عن إلحاق أضرار بالمباني الإدارية ومركز التدريب والمرافق المساعدة، في حين اندلعت النيران في الموقع، واصطدمت شظايا القذائف بالمكونات الحيوية - مما شكل خطرا فورياً وبالغاً بوقوع حادث نووي. وتحت الإكراه، اضطر الموظفون الأوكرانيون إلى مواصلة تشغيل المحطة في الوقت الذي فرضت فيه القوات الروسية سيطرتها عليها، في تجاهل صارخ لبروتوكولات الأمان الدولية.

وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية من الاحتلال، شهدت حالة الأمان والأمن النوويين في محطة زابوريجيا تدهوراً كبيراً بسبب استمرار فرض الطابع العسكري على المحطة، وعدم إجراء أنشطة الصيانة المناسبة، والمعاملة القسرية للموظفين.

ويتواصل فرض الطابع العسكري على محطة زابوريجيا، مع تمركز الأفراد العسكريين الروس وتخزين الأسلحة الثقيلة والمركبات المدرعة والذخيرة في الموقع. وقد وُثِّق ذلك مراراً وتكراراً في الصور ومقاطع الفيديو التي ينشرها الجنود الروس على وسائل التواصل الاجتماعي، إمعاناً في توكيد وجودهم غير القانوني في المحطة.

وقد عانت البنية الأساسية الحيوية من تدهور شديد بسبب عدم إجراء أعمال الصيانة المناسبة والافتقار إلى الإشراف التقني. وتعرضت النظم الأساسية للخطر، بما في ذلك آليات تبريد المفاعلات وخطوط الكهرباء الاحتياطية وشبكات الرصد الإشعاعي. ولا يزال هناك نقص حاد في قطع الغيار اللازمة للتشغيل المأمون، في حين ألحقت العمليات العسكرية أضراراً مباشرة بالعديد من مكونات الأمان الرئيسية.

ولا تزال السلامة المادية للمحطة معرضة للخطر، حيث تتسبب حوادث القصف المتكررة في إضعاف الهياكل من غير مباني المفاعلات وزيادة الخطر الذي يتهدد مخزون الوقود النووي المستهلك.

وقد استنزفت القوى العاملة إلى حد كبير، حيث أُجبر الموظفون الأوكرانيون ذوو الخبرة على المغادرة بفعل التهديد والإكراه والقمع. وسعت قوات الاحتلال إلى الاستعاضة عنهم بموظفين من محطات القوى النووية الروسية، بيد أن هؤلاء الموظفين يفتقرون إلى الخبرة في تشغيل المعدات والنظم المحددة الموجودة في المحطة، مما يزيد من تفاقم المخاطر التي تهدد الأمان.

وبالإضافة إلى ذلك، فالأنشطة العسكرية الجارية حول محطة زابوريجيا، بما في ذلك التفجيرات والانقطاعات في إمدادات الكهرباء من خارج الموقع، لا تزال تعرض استقرار المحطة للخطر، مما يزيد من خطر وقوع حادث نووي كارثي.

وإلى جانب التهديدات المباشرة التي تواجه الأمان النووي، أدى احتلال مدينة إنيرهودار، المدينة المضيفة لمحطة زابوريجيا، إلى تشريد السكان المحليين على نطاق واسع. ونقلت قوات الاحتلال الروسية الأفراد العسكريين الروس وعائلاتهم إلى المدينة، ليحلوا قسراً محل السكان الأوكرانيين بعد ترحيلهم أو الضغط عليهم للمغادرة أو اضطرارهم للفرار بسبب تصاعد القمع. وهذه الهندسة الديموغرافية المتعمدة تقوض استقرار القوى العاملة المحلية اللازمة لتشغيل المحطة بأمان.

ويواصل الاتحاد الروسي، في محاولة لإخفاء أعماله الإجرامية، العمل بطريقة منهجية على تقييد أنشطة البعثة الدولية للدعم والمساعدة التابعة للوكالة في زابوريجيا، مما يعرقل إجراء تقييمات مستقلة وموضوعية لأمان المحطة وأمنها. ورغم نداءات المجتمع الدولي المتكررة، تبرر موسكو هذه القيود بادعاءات لا أساس لها من الصحة، مما يعوق بشدة قدرة الوكالة على إجراء تقييمات مستقلة وموضوعية للأمان والأمن النوويين في الموقع.

وبالإضافة إلى ذلك، احتجزت قوات الاحتلال الروسية موظفي الوكالة كرهائن لأكثر من شهرين، ومنعتهم من تنفيذ عملية التناوب المقررة، في محاولة واضحة للضغط على خبراء الوكالة والتلاعب بالنتائج التي تخلص إليها.

ورغم التدهور المقلق في ظروف الأمان النووي، أعلنت القيادة الروسية في محطة القوى النووية المحتلة عن خطط لإعادة تشغيل المفاعلات والوصول بها إلى مستويات الطاقة التشغيلية. وبالنظر إلى التردي البالغ في ظروف الأمان واستمرار الاحتلال العسكري وعدم إجراء أنشطة الصيانة المناسبة، فإن هذه النوايا تشكِّل خطراً كبيراً بوقوع كارثة نووية ذات عواقب وخيمة على المنطقة بالكامل وعلى مستقبل الطاقة النووية.

وتكرر أوكرانيا نداءها العاجل من أجل ضمان ما يلي:

- وصول خبراء الوكالة دون قيود لإجراء تقييمات مستقلة للأمان وضمان الامتثال للمعايير الدولية للأمان والأمن النوويين؛
- الانسحاب الفوري للأفراد العسكريين الروس والمعدات العسكرية الروسية من محطة زابوريجيا؛
- إعادة السيطرة التشغيلية الكاملة على محطة زابوريجيا إلى أوكرانيا بصفتها المشغل القانوني للمحطة.

وترجو البعثة الدائمة من أمانة الوكالة أن تعمِّم هذه المذكرة الشفوية على وجه السرعة كنشرة إعلامية على جميع الدول الأعضاء في الوكالة.

وتغتنم البعثة الدائمة لأوكرانيا لدى المنظمات الدولية في فيينا هذه الفرصة لتعرب مجدداً لأمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن أسمى آيات تقديرها.

[الختم]

فيينا، 11 آذار/مارس 2025